المقدمة

يعد هذا الكتاب في المقام الأول محاولة لإلقاء الضوء على "دور الإحصاء في العلوم الإنسانية والاجتماعية"؛ والتي قد يعتقد البعض ممن هم بعيدون عن هذا التخصص أن ثمة فجوة بين هذه المناحي الإنسانية والاجتماعية وبين علم يقوم في مجمله على الأرقام ولغتها الخاصة، وأن المنهج الكمي يلازم العلوم الطبيعية أكثر مما يلازم أي فرع آخر من العلوم، غير أن ما قدمته العلوم الطبيعية من إنجازات- استناداً إلى لغة الكم- كان لها أثر هائل على تقدم المجتمعات، حركت وعى المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى أهمية التجريب والتحليل الكمي لمتغيراتهم؛ فكانت الإحصاء بمثابة اليد العليا في هذا المقام.

وجدير بالذكر في هذا المقام أن نشير إلى مسألة مهمة ألا وهي؛ أن الإحصاء في العلوم الإنسانية والاجتماعية ما هي إلا وسيلة تعين مستخدميها في التوصل إلى نتائج يستطيعون من خلالها ترك الأوصاف العامة المضللة التي اتسمت بها بحوثهم في مراحل سابقة، وهم في هذا الصدد لا يعنيهم إعداد وصياغة القوانين الإحصائية بأسسها الرياضية والتي تدخل في نطاق تخصص آخر؛ بقدر ما يعنيهم تطبيقات هذه القوانين بما تحويه من معان تتعلق بمجالات تخصصاتهم.

وقد حاولت عبر صفحات هذا الكتاب أن أتخير من علم الإحصاء الموضوعات التي يشيع استخدامها باستمرار في البحوث والدراسات الإنسانية مع مراعاة التبسيط والتسلسل قدر الإمكان فضلا عن التدرج في تقديمها ...

فجاء الفصل الأول كخطوة تمهيدية تهدف إلى إلقاء الضوء على مفهوم الإحصاء، وتحديد دوره في العلوم الإنسانية والفوائد التي يمكن حصدها من جراء استخدام هذا التخصص في هذه العلوم ذات الصبغة الإنسانية، فضلا عن تقديم شرحا موجزا لأنواع الأساليب الإحصائية، وأنواع القيم، وأنواع القياس.

أما الفصل الثاني فقد اهتم بإلقاء الضوء على مفهوم العينات، والمفاهيم والمصطلحات المتعلقة به، وأنواع العينات وخطوات اختيارها، ومصادر الخطأ والتحليل التتابعي في عملية الاختيار.

وجاء الفصل الثالث بصبغة أكثر عملية تستهدف توضيح أساليب عرض البيانات الإحصائية وتمثيلها بالرسم؛ تمهيداً للتعامل معها على النحو المقدم في الفصل الرابع والخامس والسادس والسابع؛ والذين يتعلقون بمقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت، ومعاملات الارتباط، والمعايير أو الدرجات المحولة.

وقد حاولت في ذلك كله الارتكان إلى أمثلة بسيطة وواضحة تعين الطالب على استيعاب مادة مقدمة في الإحصاء.

ولأهمية النواحي التطبيقية آثرت تقديم عديد من التمارين في نهاية كل فصل تعين الدارس على فهم أفضل وأشمل، وقد راعيت قدر الإمكان في هذه التمارين أن تدور في فلك العلوم الإنسانية.

وإذ أُقـدِم عـلى هـذه المحاولـة الاجتهاديـة المعنونـة بــ "مقدمـة في الإحـصاء الاجتماعي" أدعو المولى عز وجل أن يستفيد منها كل من أراد، آملا الـتماس العـذر لمـا سهوت عنه.

وأخيراً وليس آخرا تحضرني مقولة " العماد الأصفهاني ":

" إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومـــه، إلا قـال في غـده: لـو غُـير هـذا لكان أحسن، ولو زِيدَ هذا لكان يستحسن، ولو قُدمَ هذا لكان أفضل، ولو تُـرك هـذا لكان أجمـل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ".

واللـــه الـــموفق،،،،

د . محسن لطفي أحمد

obeikandi.com